بودكاست المستشارة الاتحادية لجمهورية ألمانيا الاتحادية، الدكتورة/ أنغيلا ميركل

أطلعتكم في البودكاست الأخير على ما أراه مهمًا بالنظر إلى التزايد المتسارع لأعداد الإصابات، وعلى ما يتسنى لنا من وجهة نظري، بل ويتعين علينا القيام به الآن لنتمكن من السيطرة على تلك الأعداد مرة أخرى. أشكركم على اهتمامكم الكبير بهذا الشأن وعلى القدر الكبير من التشجيع وكذلك على الأصوات الناقدة.

واليوم، وبعد مرور أسبوع، زاد وضع الجائحة تفاقمًا. حتى أنه يوجد الآن عدد أكبر بكثير من المناطق التي تبلغ فيها أعداد الإصابات ما يحول دون قدرة مكاتب الصحة على مواكبة عملية تتبع الاتصالات.

إن قناعتي الجوهرية لم تتغير، ولكن الأمر أصبح اليوم أكثر إلحاحًا في نظري:

نحن لسنا عاجزين حيال الفيروس، فتصرفاتنا هي التي سوف تحدد مدى قوة انتشاره وسرعته. تقتضي اللحظة الراهنة منا كلنا أن نقلل من اتصالاتنا، أن نلتقي بعدد أقل من الأشخاص.

فإذا التزمنا جميعًا بذلك، سوف ننجح كلنا معًا في اجتياز هذا التحدي الجبار الذي يضعنا الفيروس أمامه.

أنا أعرف جيدًا أنه يُنتظر من السياسيين في واقع الأمر أن يجدوا كلمات جديدة مرة بعد الأخرى. ولكن بالنسبة لي، فما خاطبتكم به الأسبوع الماضي لا يزال ساريًا، كلمةً كلمةً. ومن ثم، سيكون من دواعي سروري معاودة بعضكم الاستماع لتلك الكلمات أو إسماعها لأصدقاء تُعتبر جديدة بالنسبة لهم. لذا، يلي الآن مرة أخرى البودكاست الذي تم بثه يوم السبت الماضي.

المواطنات والمواطنون الأعزاء،

إننا نعرف وبحلول هذا الأسبوع على أبعد تقدير بأننا دخلنا الآن في مرحلة جادة للغاية من جائحة كورونا، فيومًا بعد يوم ترتفع أعداد الإصابات الجديدة بشكل سريع ومفاجئ. عادت الجائحة للتفشي بوتيرة سريعة، أسرع حتى مما كانت عليه في البداية قبل ما يزيد عن نصف عام. لقد ولى فصل الصيف الذي اتصف نسبيًا بالانفراج، وأمامنا الآن أشهر صعبة. فما هي الصورة التي سيصير عليها فصل الشتاء وكيف سيمر عيد الميلاد علينا، هذا ما سوف يتحدد في الأيام والأسابيع المقبلة. وهذا ما سوف نحدده جميعًا من خلال تصرفاتنا.

أود أن أحيطكم علمًا بما يعنيه هذا في رأيي:

علينا الآن أن نبذل قصارى جهدنا لكي نحول دون تفشي الفيروس بشكل يخرج فيه عن السيطرة. كل يوم من شأنه أن يحدث فارقًا في هذا الصدد. فلتحقيق ذلك، يجب إخطار الأشخاص الذين كانوا على تواصل مع أي مصاب وذلك لوقف سلاسل العدوى. تقوم مكاتب الصحة بمهمة هائلة في هذا الشأن، إلا أنه لا يتسنى لها مواكبة ذلك في الأماكن التي ترتفع فيها أعداد الإصابات بشكل كبير.

ما الذي يستطيع كل فرد منا أن يقدمه للمساهمة في خفض الأعداد مجددًا؟ الكثير، بل إن معظم ما نستطيع القيام به يتحقق ببساطة بمجرد أن يواظب كل فرد منا على الحفاظ على الحد الأدنى من المسافة الفاصلة وارتداء الكمامات الواقية للفم والأنف والالتزام بقواعد النظافة الصحية.

ولكن علينا الآن أن نخطو خطوة أبعد من ذلك. فالبحوث العلمية تفيد بوضوح بأن تفشي الفيروس يتعلق بشكل مباشر بأعداد الاتصالات أي اللقاءات التي يقوم بها كل منا. فإذا قام كل فرد منا الآن بتقليص عدد اللقاءات التي يقوم بها خارج نطاق أسرته بشكل واضح ولبعض الوقت، فقد ننجح في وقف التزايد المستمر لأعداد الإصابات وعكس هذا الاتجاه.

فهذا ما أنشادكم به اليوم على وجه التحديد: عليكم الالتقاء بعدد أقل بكثير من الأشخاص، سواء داخل المنزل أو خارجه.

أهيب بكم العدول عن أي رحلة ليست ضرورية والاستغناء عن كل حفل غير ضروري، وأرجو منكم البقاء قدر الإمكان في منازلكم وفي محال إقامتكم.

أنا أعرف أن هذا الأمر يبدو قاسيًا، بل وإنه يعتبر تنازلاً هائلاً في كل حالة فردية. ولكننا يجب أن نقوم به فقط بصورة مؤقتة، كما أننا في نهاية الأمر نقوم بذلك لصالحنا شخصيًا، ومن أجل صحتنا وصحة كل من نستطيع تجنيبه المرض، ولكيلا نحمّل قطاع الرعاية الصحية الخاص بنا أكثر من طاقته، ولكي تبقى أبواب مدارس ودور حضانة أطفالنا مفتوحة، ومن أجل قطاعنا الاقتصادي ووظائفنا.

كيف استطعنا تخطي نصف العام الأول من الجائحة بهذا الشكل الجيد نسبيًا؟ لقد تكاتفنا والتزمنا بالقواعد، وذلك بدافع مراعاة الغير والعقلانية. تلك هي الأداة الأكثر فعالية والتي نحتكم عليها في الوقت الراهن في مواجهة هذه الجائحة. والأمر الآن أشد ضرورة من أي وقت سابق.

لكم مني جزيل الشكر.